

الدارس في تاريخ المدارس

بعد موت الملك العادل فعمل فيه الشيخ علم الدين السخاوي مقامة يمدحه فيها ويبالغ في شكره وقد ذكر انه متواضعا يحب الفقهاء ويسلم على الناس اذا اجتاز بهم وهو راكب في ابهة وزارته ثم انه انكب في هذه السنة وذلك ان الملك الكامل وهو الذي كان سبب طرده وابعاده كتب الى اخيه الملك المعظم فيه فاحتاط على امواله وحواصله وعزل ابنه عن نظر الدواوين وكان ينوب عن ابيه في مدة غيبته قال ابن كثير وعمل اشياء في ايام وزارته للملك العادل منها تبليط جامع دمشق واحاطة سور المصلى وعمل الفوارة ومسجدها وعمر جامع المزة انتهى قال المنذري وكان مؤثرا للعلماء والصالحين كثير البر بهم والتفقد لهم لا يشغله ما هو فيه من كثرة الاشغال عن مجالستهم ومباحثتهم وانشأ مدرسة قباله داره بالقاهرة وقال ابو شامة وكان خليقا بالوزارة لم يتولها مثله وصنف كتابا سماه البصائر نور فيه على الأوائل والآخر وفي آخر امره فوض اليه الملك الكامل الامور على عادته في ايام وزارته فتوفي على حرمة كذا ذكره الذهبي وقال ابن كثير وبقي معزولا من سنة خمس عشرة الى ان توفي في نصف شعبان منها ودفن بتربته عند مدرسته بمصر ومنهم من يقول كان مشكورالسيرة ومنهم من يقول كان طالما وذكره الموفق عبد اللطيف وبالع في ثلثه انتهى ملخصا ثم قال الاسدي فيه في سنة ثلاث عشرة وستمائة عبد الوهاب بن عبد الله بن علي الوزير جمال الدين ابو محمد ابن صاحب الوزير صفى الدين بن شكر سمع من حنبل وابن طبرزد وجماعة ووزر للملك المعظم عيسى وكان كثير الصدقات توفي في ربيع الآخر شابا انتهى قال كاتبه خويدم الطلبة والفقراء ابو زكريا يحيى بن النعمي مؤلف هذا الكتاب تغمده الله برحمته قد خرب هذا الجامع الصفي وبطلت الصلوات فيه من مدة سنين الى ان امر مولانا السلطان سليمان بن عثمان بعمارة جامع والتكية مكان قصر الملك الظاهر أخذت آلات جامع الصفي الى ذلك وكذلك الآت